

# قطار المسارات التعب

. عبد الجواد العوفير .

- ١- وأنت ملقى  
أين القطار السريع  
الذي يمضي تحت بيتي؟  
القطار الخشبي الصغير  
الذي تشبثنا به  
ومضينا ولم نعد؟
- ٢- لم أكن أعرف  
أني سأسافر  
في قطار اللعبة  
الذي نام طويلاً  
في غرفتي،  
إلا بعد أن صرت  
لعبة في يديك.
- ٣- سيدي القطار،  
الجنون بالسرعة وعشق النساء،  
السريع في الشرب والأحلام،  
ألم تحلم بمدينة صغيرة
- ٤- لا تتعجبي  
حين يسقط قطاراً من دموعي؛  
فأنا أعشق الليل والموتى.
- ٥- من شخير القطار المتعب  
يصعد الشعر،  
ونحب الله أكثر.
- ٦- أين تمضي، أيها القطار،  
بمعطفك الأسود  
وقبعتك السوداء  
ولم تكمل بعد شكلنا،  
ولم تكمل هذا العالم في الخلق،  
ولم نستطع حمل كل ما لدينا  
من الحب والذكريات؟
- ٧- آه.. لو تحمّل كل هذا العالم  
وتمضي بعيداً.
- ٨- كنت حزينا ودامع العينين  
وأنت تنظر إلى المرأة.  
أيها القطار الشاحب،  
هرمت كل النساء التي عشقتها  
ولم تهرم أنت.
- ٩- كنت أعرف أنك الزلزال  
حينما كنت تزورني  
كل ليلة في بيتي الصغير.  
قبل أن ننام  
سنرتدي حزننا، كما تعودنا،  
أيها القطار.  
وغداً سنسافر إلى أي مكان،  
سريعاً كما تعودنا.

- ١٠ -

القطارُ السريع  
ليس لديه وقتٌ  
لنزع قبَعته وإلقاء التحية .  
اعذريه ،  
ولا تجرحي إحساسه .

- ١١ -

القطار منفيٌّ ،  
لذلك يسقط كلُّ مرةٍ  
في امتحان اللبابة ،  
ومطارِدٌ من شرطة الآداب .

- ١٢ -

كنت مخطئةً  
حين عشقت القطارَ المجنون .  
فلن يأتي لك  
بنجمة السماء الوحيدة .  
فقط سيَقطف لك أزهارَ الحزن  
ويَجْمع لعينيك الجميلتين  
رمادَ الشعراء .

- ١٣ -

القطارُ - اللعبة الصغير  
كنتُ أحطّمه؛ صار يحطّمني !

- ١٤ -

أنا وأنتِ زهرتان متوحّشتان  
ننبت في مقاعد القطار .

- ١٥ -

القطار سمكة بيضاء فارغة  
تغوص عميقاً في البحر  
وتتنفس هواءَ الطحالب .

- ١٦ -

أنا ضائع ،  
وأنت ضائع مثلي ،  
أيُّها القطارُ الساري .  
فحاول أن تغرق داخلي  
كي تشعر بالأمان .

- ١٧ -

أنت تضحك من الموت ،

أيُّها القطار المتعب ،

لأنّ هذا الكون مدفَعٌ لرمادك .

- ١٨ -

سنحتسي كأساً أخرى ،  
يا قطارَ الليل والضياء والمطر .  
سنحتسي كأساً أخرى  
كي نضيع أكثر .

- ١٩ -

أعرف أنّك شاعرٌ  
أيُّها القطار ،  
وإلا فلماذا أنت  
سريع هكذا ؟

ربما تبحث عن قصيدة هاربة .

- ٢٠ -

عذراً أيُّها القطارُ الطيب  
لأنني لم آت لموعدك  
كما اتفقنا ؛  
فقد صرتُ قطاراً بدوري  
وسافرتُ وحدي .